

الفصل الاول

الحملة الفرنسية على مصر والنتام

كانت مصر تحت الحكم العثمانى قبل مجئ الحملة الفرنسية .
وقد اصاب مصر حالة من الضعف السياسية والاقتصادى الامر الذى جعل فرنسا ترسل حملتها لمصر .

الثورة الفرنسية

قامت فى ١٤ يوليو ١٧٨٩ م بقيادة الطبقة الوسطى البورجوازية وهم اصحاب المصالح التجارية والصناعية الجديدة بالتحالف مع طبقة العامة وترتب عليها :
(١) القضاء على النظام الملكى واعلان الجمهورية .
وقد مرت الثورة بعدد من اشكال السلطة مثل الجمعية التشريعية ثم المؤتمر الوطنى ثم حكومة الادارة التى جاءت الحملة الى مصر فى عهدها .

الحملة الفرنسية على مصر يوليو ١٧٩٨ م (الاسباب) :

اولا : تعتبر الحملة الفرنسية جزءا من التنافس الاستعمارى بين انجلترا وفرنسا الذى بدأ فى القرن ١٧ م واستمر طوال القرن ١٨ م .

ثانيا : تقارير القنصل الفرنسى بمصر الذى يدعو فيها حكومة الثورة بارسال حملة لحماية التجارة الفرنسية من خطر المماليك .

ثالثا : تسهيل مرور التجارة الفرنسية عن طريق مصر بدلا من طريق راس الرجاء الصالح التى تسيطر عليه انجلترا .

رابعا : تقويض الامبراطورية البريطانية فى الشرق وتكوين امبراطوية فرنسية

تذكر أن :

أولاً : ان البحث عن المستعمرات خارج اوروبا والسيادة على مناطق مختلفة فى العالم

الجديد والشرق كان احد خصوصيات ذلك العصر بسبب :

- (١) انتهاء الاقطاع.
- (٢) قيام الدول القومية.
- (٣) وجود الرسمالية التجارية .
- (٤) قيام الثورة الصناعية .

ثانياً : تحول الصراع الاستعمارى بين انجلترا وفرنسا الى مصر للاسباب الاتية :

بعد قيام الثورة الفرنسية التى اعدمت الملك لويس ١٦ عام ١٧٩٣ م كونت انجلترا تحالفا من الدول الاوروبية للقضاء على الثورة الفرنسية او حصارها لعدم انتشار مبادئها خارج فرنسا .

لكن جيوش الثورة الفرنسية استطاعت خلال الفترة من ١٧٩٥م حتى ١٧٩٧ م الانتصار على هذا التحالف وتوسعت املاك فرنسا فى اوروبا.

الا ان انجلترا ظلت بعيدة عن هجمات الجيوش الفرنسية بسبب :

- (١) موقعها الجغرافى المنعزل عن القارة الاوروبية.
 - (٢) صعوبة الدخول فى معركة بحرية لتفوق الاسطول الانجليزى.
- فكان التفكير لضرب انجلترا فى ميدنا اخر فتم اختيار مصر.

ثالثاً : محاولات فرنسا السيطرة على مصر قبل الحملة :

✓ حيث لم تكن الحملة الفرنسية هى المحاولة الاولى لفرنسا للسيطرة على مصر بعد انتهاء الحروب الصليبية وانما كان هناك عدد من المحاولات هى :

- (١) فى عهد لويس ١٤ : لضرب التجارة الهولندية التى تمر عن طريق مصر.
- (٢) فى عهد لويس ١٥ عام ١٧٦٩ م : اراد ان يتنازل له السلطان العثمانى عنها مقابل مبلغ من المال.
- (٣) فى عهد لويس ١٦ : لتسهيل مرور التجارة الفرنسية الى الشرق عن طريق مصر بدلا من الدوران حول افريقيا.

المجتمع المصري قبيل الحملة الفرنسية

ولا : من الناحية الاقتصادية :

التجارة الداخلية	التجارة الخارجية
<p>● كانت متدهورة لاسباب الاتية :</p> <p>(١) عدم استقرار الامن والنزاع المستمر بين الفرق العسكرية.</p> <p>(٢) الاغارات المتلاحقة لبدو الصحراء.</p> <p>(٣) عدم ثبات العملة.</p> <p>(٤) اختلاف لموازين والمكايل من مكان لآخر.</p> <p>● ترتب على ذلك : سيطرة الاجانب على امور التجارة بسبب تنظيمهم والامتيازات التجارية التي يتمتعون بها.</p>	<p>● كانت متدهورة لاسباب الاتية :</p> <p>(١) تحول الطريق التجارى بين الشرق والغرب الى طريق راس الرجاء الصالح.</p> <p>(٢) ارسال الضريبة المفروضة للسلطان العثمانى.</p> <p>(٣) الهدايا التي ترسل الى السلطان العثمانى .</p> <p>● واقتصرت تجارة مصر بحوض البحر المتوسط والسودان والحبشة وبلاد العرب واليمن.</p>

ثانيا : الزراعة :

- كانت الزراعة متدهورة فى زمن الحكم العثمانى بسبب :
- (١) لان الفلاح يزرع الارض فيما يسمى حق الانتفاع.
 - (٢) كثرة الضرائب المفروضة على الفلاحين.
 - (٣) تطبيق نظام الالتزام فى جمع الضرائب.
 - (٤) عدم اهتمام الدولة بامور الري وتقوية الجسور.

نظام الانتفاع : هو النظام الذى كان مطبق بمصر زمن الدولة العثمانية فى زراعة الارض حيث كانت الارض ملكا للسلطان ويزرعها الفلاح مقابل الضرائب التي تقررها الحكومة ويتنفع بالباقي.

نظام الالتزام : هو النظام المطبق لجمع الضرائب من الفلاحين فى عهد الحكم العثمانى وهو ان يقوم احد الاشخاص بشراء التزام جمع الضرائب من ناحية معينه او من عدة نواحى بعدما يدفع ضرائبها مقدما للسلطان.

- ✍ وكان الملتزم يحصل على قطعة معفاة من الضرائب تسمى الوسية .
- ✍ وكان تطبيق الالتزام سببا فى تدهور الزراعة بمصر .

ثالثا : الصناعة :

- (١) كانت يدوية بسيطة لم تصل الى الصناعات الالية.
- (٢) كان الصناع يتمون فى طوائف الحرف تمثل همزة الوصل مع الحكومة.

من الناحية الاجتماعية :

المحكومين	الحكام
<ul style="list-style-type: none"> ☉ <u>طبقة وسطى</u> : تضم المشايخ والعلماء والتجار . ☉ <u>طبقة سفلى</u> : تضم الفلاحون وعامة الناس . <p>كما انتشر الجهل والدجل والشعوذة ولم يبق من العلم الا قليل بالازهر .</p>	<ul style="list-style-type: none"> ✍ تضم الارستقراطية التركية البكوات المماليك . ✍ تعيش فى عزلة عن الناس وتتمتع بالسلطة والنفوذ .

- ✍ الخلاصة : كان الفرق واضحا بين المجتمع الفرنسي والمصري على النحو التالى :
- ✍ الفرنسي : تقدم اقتصاديا وتنوير سياسيا بعد الثورة الفرنسية التى قضت على الحكم المطلق واعلنت الجمهورية .
- ✍ المصري : كان نظاما عسكريا وراكد اقتصاديا .

من الناحية السياسية :

لم يختلف الحكم العثمانى عن حكم المماليك كثيرا وتم تقسيم الحكم الى ثلاث ادارات هى :

- (١) الوالى : نائب السلطان .
- (٢) الديوان : لمراقبة الوالى بل وعزله .
- (٣) البكوات المماليك : لادارة شئون الاقاليم .

- 🏆 وحمل هذا النظام فى طياته عوامل ضعفه بسبب قصر مدة حكم الوالى وزيادة سلطة الديوان والحامية العسكرية .
- 🏆 وازضافة الى ذلك ضعف الدولة العثمانية بداية من القرن ١٧ م تطلع بعض المماليك الانفراد بحكم مصر مثل على بك الكبير .

حركة على بك الكبير:

تولى منصب زعيم المماليك ١٧٦٣م وانتهاز فرصة حرب الدولة العثمانية مع روسيا ١٧٦٨م وعمل على الانفراد بحكم مصر كما يلي:

(١) عزل الوالى العثمانى ومنع قدوم غيره.

(٢) امتنع عن دفع الضرائب للسلطان.

(٣) ضرب النقود باسمه.

(٤) ضم الحجاز ملكه.

(٥) ارسل نائبه ابو الذهب لضم الشام.

☞ نجح ابو الذهب فى دخول دمشق ولكنه انحاز للسلطان العثمانى وعادت

مصر ولايه عثمانية تحت حكم ابو الذهب.

☞ وشهدت الفترة التى تلت حكم ابو الذهب صراعات بين المماليك على السلطة

وعندما جاءت الحملة الفرنسية كانت مصر تحت حكم ثنائى مملوكى

مراد بك وابراهيم بك .

نزول الحملة والمقاومة :

حاول نابليون جذب المصريين والدولة العثمانية الى جانبه فوزع منشورا على الاهالى قبول وصول الحملة ٢٧ يونيو ١٧٩٨ جاء فيه (الاسباب الظاهرية) :

(١) انه جاء لمحاربة المماليك الغرباء عن البلاد.

(٢) العمل على اقامة حكومة اهلية من المصريين كما حدث فى فرنسا .

وفى الوقت نفسه هدد بحرق القرى والمدن التى تتعرض للقوات الفرنسية.

مقاومة اهل الاسكندرية :

☞ فوجى المماليك بنزول الحملة لشوطى الاسكندرية يوليو ١٧٩٨ م فوق عبء

المقاومة على اهل الاسكندرية بقيادة حاكمها محمد كريم.

☞ وترتب على ذلك اعتقال القوات الفرنسية لمحمد كريم واعدامه رميا بالرصاص

فى سبتمبر ١٧٩٧م .

مقاومة الممالك للحمام :

واصلت الحملة زحفها للقاهرة فتقابلت مع الممالك بقيادة مراد بك فى معركتين

معركة امبابة	معركة شبراخت
تقابل الفرنسيون ومراد بك مرة اخرى عند امبابة <u>وترتب عليها :</u> (١) هزيمة مراد بك وفراره الى الصعيد . (٢) هروب ابراهيم بك والوالى العثمانى الى الشام فاصبحت القاهرة خالية دون مقاومة	تقابل الطرفان فى شبراخت بالبحيرة ١٣ يوليو ١٧٩٨ م <u>وترتب عليها :</u> هزيمة مراد بك وتقهقر جنوبا للدفاع عن القاهرة.

موقعة ابى قير البحرية اغسطس ١٧٩٨ م :

بين الاسطول الانجليزى بقيادة نلسون و الفرنسي فى ابى قير بالاسكندرية وترتب عليها

- ١] افراق الاسطول الفرنسى .
- ٢] القضاء على امال فرنسا فى السيطرة على موز البحر المتوسط .
- ٣] حرمان الحملة بمصر من الامدادات .

مقاومة اهل الصعيد :

- اراد نابليون انهاء المقاومة فى الصعيد لخطورة ذلك على الملاحة وقام مراد بك بمنع وصول المراكب فى نهر النيل .
- حاول نابليون فى البداية التفاهم مع مراد بك ان يترك له حكم الصعيد من جرجا حتى الشلالات تحت الاشراف الفرنسى فرفض مراد بك .
- فزحف نابليون للصعيد واستمر يحارب فيها ١٠ شهور دون السيطرة عليه بعكس الوجه البحرى الذى سيطر عليه فى شهر ونصف .

وترجع اسباب طول مقاومة اهل الصعيد للحملة الى :

- ١) اتباع اهل الصعيد حرب المناوشات والمعارك المتفرقة .
- ٢) الاتصال بين اهالى الصعيد وباقى جيش الممالك .
- ٣) انضمام قوة محدودة من الجزيرة العربية للمقاومة .
- ٤) بعد الصعيد عن مركز الحكم بالقاهرة عكس الوجه البحرى .

هكذا اخذت شكل المقاومة الشعور الوطنى تجاه الاجانب واخذ هذا الشعور فى التزايد وظهر هذا فى ضد حملة بريطانيا لدخول مصر عام ١٨٠٧م.

ثورة القاهرة الاولى اكتوبر ١٨٠٠ م

اشتعلت الثورة بحى الازهر ضد الفرنسيين اثناء معارك الفرنسيين بالصعيد واسبابها :

- (١) فرض الضرائب الكثيرة على المصريين.
- (٢) تفتيش البيوت والدكاكين بحثا عن الاموال.
- (٣) هدم ابواب الحارات لمطاردة عناصر المقاومة.
- (٤) هدم كثير من المباني والاثار والمساجد بحجة تحصين القاهرة.

نتائج الثورة :

- (١) قتل حاكم القاهرة الفرنسي ديوك ومعه ٢٠٠ فرنسي وحوالى ٢٠٠٠ مصري
- (٢) اخماد الثورة بالقمع والارهاب .
- (٣) دخول القوات الفرنسية الازهر بخيولهم مما اثار الشعور الدينى للمصريين.
- (٤) توقيع الغرامات المالية على الاقاليم المجاورة التى اشترك فى الثورة.

حملة نابليون على الشام مارس ١٧٩٩ م :

قام العثمانيين بالتحالف مع انجلترا وروسيا لاجراج الفرنسيين من مصر بارسال حملتين الاولى من ناحية الشام والثانية من ناحية الاسكندرية.

اسباب حملة الشام :

ملاقاة نابليون الحملة العثمانية بالشام قبل وصولها الى مصر وفشل نابليون فى دخول عكا بسبب :

- (١) دفاع اهله بقيادة حاكمها احمد باشا الجزائر.
- (٢) معاونة الاسطول الانجليزى لاهل عكا .

معركة ابي قير البرية يوليو ١٧٩٩ م

بعد فشل نابليون فى دخول عكا وعودته لمصر علم بوصول الحملة العثمانية الثانية فتقابل معها فى ابى قير بالاسكندرية فيما يسمى معركة ابى قير البرية وهزم العثمانيين .

ثم رحل نابليون الى فرنسا لمواجهة الاخطار التى تواجهها فرنسا مع النمسا وحلفائها وترك قيادة الحملة فى مصر لكليبر فى ١٨ اغسطس ١٧٩٩ م.

كلبير ومعااهدة العريش يناير ١٨٠٠ م :

✓ عندما تولى كلبير كانت الاخطار تحيط بالحملة وهذه الاخطار هي :

- (١) الجيش فى تناقص عددى مستمر.
- (٢) الدولة العثمانية ارسلت حملة اخرى للعريش ودمياط.
- (٣) المماليك عادوا للمقاومة مرة اخرى.
- (٤) تجددت ثورات المصريين فى الشرقية .

✓ ادرك كلبير صعوبة التغلب على هذه الاخطار فقرر عرض الصلح مع الدولة العثمانية وقائد الاسطول الانجليزى فى البحر المتوسط وتم عقد معااهدة العريش يناير ١٨٠٠ م

نص المعااهدة: خروج الجيش الفرنسى من مصر على نفقة الدولة العثمانية.

نتائج المعااهدة :

- (١) فشل المعااهدة بسبب طلب انجلترا استسلام الجيش الفرنسى.
- (٢) هجوم كلبير على القوات العثمانية التى سمح لها بدخول مصر وطردها للشام.

ثورة القاهرة الثانية مارس وابريل ١٨٠٠ م :

انتهز المصريون متاعب الفرنسيون وقاموا بالثورة وهاجموا على معسكرات الجيش الفرنسى .

نتائج الثورة :

- (١) اخمدت القوات الفرنسية الثورة القاهرة والوجه البحرى .
 - (٢) اما الوجه القبلى اتفقت مع مراد بك لحكمه تحت الاشراف الفرنسى .
- ووافق مراد بك هذه المرة حتى لا يعود العثمانيون مرة اخرى لحكم مصر .

مينو يتولى قيادة الحملة :

🏆 كان كلبير قد قتل على يد سليمان الحلبى احد طلاب الازهر ١٤ يونيو ١٨٠٠ م

وتولى مينو قيادة الحملة .

🏆 كان مينو ينوى البقاء بمصر وتحويلها مستعمرة فرنسية فوضع خطة اصلاحية فى جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والقضاء .

🏆 ولكن انجلترا ارسلت اسطولا وانضم اليه جيش عثمانى الى ابى قير فبراير ١٨٠١ م واستسلمت القوات الفرنسية وخرجت من مصر ١٨ سبتمبر ١٨٠١ م .

اتر الوجود الفرنسي بمصر

لم تكن الحملة الفرنسية مجرد حملة عسكرية ودل على ذلك مجموعة العلماء الذين جلبهم معه عمل على تنظيم امور الحكم والادارة واهم الاثار الفرنسية بمصر ما يلى :

اولا : الاثار السياسية - دواوين الحكم :

اقام نابليون عددا من الدواوين بسبب :

ليتصل بالعلماء والاعيان الذين لهم نفوذ بين الاهالى ليتعرف على المجتمع المصري ومن هذه الدواين :

• ديوان القاهرة : يتكون من ٩ اعضاء للداول فى احوال العاصمة .

• دواوين الاقاليم : يتكون فى كل اقاليم من ٧ اعضاء للنظر فى مصالح وشكاوى الناس واهم مهامه :

(١) منع المشاحنات بين القرى .

(٢) جمع الاموال والضرائب من الاهالى .

الديوان العام :

يمثل سلطة مركزية عليا ويمثل كل مديرية ٩ اعضاء (ثلاثة من العلماء - ثلاثة من التجار - ثلاثة من مشايخ القرى والعربان) .

الهدف منه : تدريب الاعيان المصريين على مجالس الشورى فيما يعود بالنفع على الاهالى فى مجالات القضاء والمواريث والملكية والضرائب .

تولى رئاسة الديوان العام الشيخ عبد الله الشرفاوى من علماء الازهر وتم اختياره بالاقتراع السري .

ثانيا : الاثار الاقتصادية والاجتماعية :

• عندما تولى مينو قرر البقاء بمصر فاعلن اسلامه وتزوج مصرية من رشيد وقدم اصلاحات

فى المجالات المختلفة فيما يسمى المشروع العظيم عام ١٨٠١ م واهم نصوصه :

(١) المساواة بين المصريين فى دفع الضرائب .

(٢) حرمان الملتزمين من ممارسة القضاء والادارة .

(٣) الغاء جميع الضرائب التى فرضها الملتزمون واطماليك .

(٤) تقرير ضريبة واحدة تقوم على اساس عدد الافدنه وجودة الارض .

(٥) تحرير الفلاح من جميع القيود حتى يستطيع التصرف فى الارض وزراعة ما يقرره .

• ولم يتم تنفيذ هذا المشروع بسبب جلاء الحملة الفرنسية .

فى مجال الزراعة :

- (١) درس علماء الحملة مجرى النيل والقنوات والجسور.
 - (٢) تخصيص جزء من الاراضى لزراعة الغلات التى تحتاجها فرنسا.
 - (٣) اجراء تجارب لزراعة القصب والبن.
 - (٤) انشاء حديقة لزراعة النباتات المجلوبة من فرنسا كالجوخ والمشمش وكالمثرى .
 - (٥) الاهتمام بزراعة الارزوالقمح والذرة وغيرها من الغلات.
- ترتب على هذه الاجراءات انعاش الزراعة فى مصر.

مجال الصناعة :

- ✍ اقترح مينو انشاء مصنع للنسيج بعمال فرنسيين حتى لا تتسرب اسرار الصناعة للمصريين
- ✍ تم ذلك فى صناعة الحدادة والدباغة وحروف الطباعة.
- ✍ اصلاح دار الصناعة (الترسانة) التى انشاءها مراد بك والجيزة.

مجال التجارة :

- ✍ كانت التجارة المصرية زمن الحكم راكمه بسبب حصار الاسطول الانجليزى للشواطى المصرية ووجود الجيش العثمانى فى سوريا .
- ✍ لهذا بدأ نابليون فى سياسة التفاهم مع شريف مكة .
- ✍ كما افتتح مينو اسواقا لمصر فى بلاد البحر الاحمر وبلاد سنار ودارفور بالسودان والحبشة وشمال افريقيا.

مجال الصحة العامة :

- ✍ تم انشاء محاجر صحية فى القاهرة والاسكندرية ودمياط ورشيد وانشاء مستشفى عسكرى.

مجال القضاء :

فى عهد مينو	فى عهد نابليون
(١) قرر رفض مبدأ الدية وترك الامر للقضاء .	(١) بعد عودة نابليون من الشام ولى قضاء مصريين بدلا من الاتراك فى القضاء الشرعى .
(٢) انشاء محكمة لكل طائفة بمصر واذا رغب احد طرفى النزاع من غير المسلمين عرض الامر على القضاء الاسلامى فله ذلك .	(٢) حدد رسوم التقاضى بنسبة ٢ % من قيمة المتنازع عليه .
(٣) تحديد ضريبة التركات والاموال المنقولة بنسبة ٥ % .	
(٤) يدفع كل من يقيم بمصر الضريبة وتم توحيدها فى ضريبة واحدة وهى ضريبة الابرض الزراعية .	

ناتأ : الاتار الفكرية العلمية :

المجمع العلمى المصرى :

١ انشاء نابليون بجانب الديوان العام وضم خلاصة علماء الحملة وكبار القادة العسكريين .
٢ تكون من اربعة اقسام وهم : الرياضات والطبيعيات والاقتصاد السياسي والاداب والفنون كل قسم يتالف من ١٢ عضوا .

اهم مهام المجمع :

- (١) العمل على تقدم المعارف والعلوم .
- (٢) ابداء الرى العلمى للحكومة فى المسائل التى تستشيرها فيها(ربط العلم بالسياسة) .
- (٣) نشر العلوم الطبيعية والصناعية والتاريخية .

نتائج المجمع :

- (١) اقامة مطبعة عربية واخرى فرنسية .
- (٢) انشاء جريدتين فرنسيتين احدهما سياسية والثانية اقتصادية وتصدر كل ١٠ ايام كما فكر مينو فى انشاء جريدة باللغة العربية باسم جريدة التنبه لنشر الاوامر وتحذير الناس من الاستماع لاصحاب الميول المعادية لفرنسا .
- (٣) كما كان المجمع العلمة نافذة اطل منها المصريون على ما يدور فى اوربا من تقدم وحضارة .

وكانت الحملة صدمة حضارية للمصريين كما يلى :

- (١) فكرة الدواوين نبهت المصريين الى فكرة المشاركة بالحكم بدلا من فكرة الحكم المطلق المستبد .
- (٢) تنبه المصريون الى وجود انماط من الحياة والعلاقات باوروبا تختلف عن تقاليد المجتمع الشرقى . فعمل بعض المصريين الى تقليدها .

الاعمال الكبرى للحملة الفرنسية :

- (١) محاولة شق قناة تربط البحر الاحر بالمتوسط وفشلت الفكرة لخطأ فى حساب مستوى مياة البحرين .
- (٢) جمع معلومات ضخمة عن مصر واصدار كتاب وصف مصر وهو اول موسوعة حديثه لمصر .
- (٣) العثور على حجر رشيد وتمكن شامبليون من قرارة اللغة المصرية القديمة مما فتح ابواب التاريخ المصرى القديم .